المحاضرة الخامسة:

النقد الأسلوبي

المفهوم العام للأسلوب:

يعرفه **ميشال ريفاتير** بقوله: "الأسلوب هو كلّ شكل دائم عبّر به صاحبه عن مقاصد أدبيّة".

ويُعرفه **بوفون** بقوله: "الأسلوب هو الإنسان نفسه".

يعرفه **بيير جيرو**: "الأسلوب هو وجه للملفوظ، ينتج عن اختيار أدوات التعبير، وتحدده طبيعة المتكلّم أو الكاتب ومقاصده".

يعرفه **أحمد الشايب**: "الوسيلة اللازمة لنقل أو إظهار ما في نفس الأديب".

مفهوم الأسلوب:

من زاوية المرسل: اختيار يمارسه الأديب على محورين:

- **محور الاختيار:** اختيار الكلمات التي يراها المبدع أكثر مناسبة لخطابه، وأكثر قدرة على التعبير عن مقاصده.
- **محور التركيب:** اختيار التراكيب التي يراها المبدع أكثر مناسبة لخطابه.

من زاوية المرسل إليه: هو عنصر مبرز؛ والذي يُمثل السمة الجوهريّة أو العنصر المركزي للخطاب والذي يجب على المتلقي أن يُركز عليه.

من زاوية الرسالة: هو انزياح (عدول) الأديب (المؤلّف) عن المعيار (القاعدة، القانون) لتحقيق غاية جمالية (فنيّة) وغاية دلاليّة، وللانزياح أنواع، هي:

- **انزياح صوتي:** يكون بحذف أو تقديم أو تأخير صوت. أمثلة:

يقول **أبو العلاء المعري**: سِرْ إن اسطعت في الهواء رويدًا لا اختيالا على رفات الأموات

- **انزياح صرفي:** يكون بعدول ا أديب عن القاعدة الصرفيّة، وبناء المفردات على غير القاعدة الصرفيّة. أمثلة:

- يقول **الحُطيئة:** دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي

كان العدول عن اسم المفعول (المطعوم/ المكسو) إلى اسم الفاعل (الطاعم/ الكاسي).

- يقول **امرؤ القيس:** قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

كان العدول عن المفرد (قف) إلى المثنى (قفا).

- رجل عدل؛ أصلها (عادل).

- ماء غور؛ أصلها (غائر).

- أتيته ركضا، أصلها (راكض).

❖ **انزياح تركيبي:** يكون بتقديم أو تأخير مفردة داخل التركيب، وعدول الأديب عن القاعدة التركيبية، مثل تقديم الخبر وتأخير المبتدأ، أو تقديم المفعول به وتأخير الفاعل.

❖ **انزياح دلالي:** يكون بخروج الأديب عن المألوف العقلي والمنطق في التعبير، ويُعرف هذا المبحث عند البلاغيين بالمجاز.

مفهوم الأسلوبيّة:

يعرفها **ميشال ريفاتير** بقوله: "علم يُعنى بدراسة الآثار الأدبيّة دراسة موضوعيّة، وهي بذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنيّة تتحاور مع السياق المضموني تحاورًا خاصًا".

تأسست الأسلوبيّة على يد **شارل بالي** من خلال كتابيه: (مُحاولات في الأسلوبية الفرنسية) 1902 و(المجمل في الأسلوبيات) 1905، اللّذات وضع من خلالهما **بالي** الأساس النظري للأسلوبيّة.

أعلام الأسلوبيّة: شارل بالي، بيفون، ليو سبيتزر، بير جيرو.

مفهوم الخطاب:

يُعرّفه **إميل بنفنيست** بقوله: "منطوق يفترض وجود راوٍ ومُستمع".

يُعرّفه هاريس بقوله: "الخطاب وحدة لغويّة ينتجها الباث (المتكلم)، يتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة".

مفهوم تحليل الخطاب:

"يُطلق مصطلح تحليل الخطاب على المقاربات التي تتخذ وحدة أكبر من الجملة موضوعا للوصف... حقل معرفي يهتم بصياغة الخطابات وإنتاجها وتحليلها".